الامر فاجرّ على نفسي وعلى ابنتي الاهانة . غير اني لما اعترف بما فعل ورأيت الحجارة الحقيقية المسروقة قد عادت الى يدي احببت ان ارجعها في الحال لئلاّ ينكشف الامر وخفت ان اسلّم السرّ الى غيري فيفتضح فلم اجد سبيلاً الا ان اتولى ردّ الحجارة بنفسي . ولما كنت عالماً بمداخل المكان السرّية جئت متستراً تحت جنح الليل فاتخذت تابوت المومياء مختبأً وشرعت انزع الحجارة الزجاجية وأضع الحقيقية في اماكنها غير اني لما لم اكن ماهراً في هذه الصناعة لم استطع ضبط تركيبها كما ينبغي ولذلك ظهر لكما الامر حتى ادركتماني قبل الفراغ منهُ . هذه حقيقة الحال سردتها عليكما فاما ان تصدّقاني وتكتما امري او تشكواني لألاقي الفضيحة والهوان بعد ان كلل المشيب رأسي

وكان مرتيمر وجكسن يسمعان بمزيد الاستغراب وهما لا يكادان يصدقان حتى استدعيا في اليوم الثاني صائغاً خبيراً فتحققا ان الحجارة الحقيقية قد عادت الى اماكنها واخذا الحجارة الزجاجية وهما يعجبان من شدة مماثلتها لتلك . فعاهدا اندريا على كتمان الامر فشكرهما وذهب الى بيتهِ منشرح الصدر بانهُ قد قضى واجب ذمتهِ وبقي امرهُ مستوراً

اما ولسن فعاد بعد مدة سنواتٍ قضاها في اميركا وقد صلحت حالهُ وتحسنت اخلاقهُ فاقترن بأليس وعاش معها عيشة سلامٍ وسرور يكفّر عن ماضيهِ بصلاح حاضرهِ ولم يزل مرتيمر وجكسن على ما كانا عليهِ من الصداقة والالفة وهما لا يمرّان من امام تلك الصدرة الاّ يقهقهان ضاحكين من التابوت الحيّ

لغة الجرائد

(تابع لما في الجزء السابق)

ويقولون جلسوا في صاعة المنزل يعنون اكبر بيتٍ فيهِ او الموضع الذي يُستقبل فيهِ الزائر ولم ترد الصاعة لشيءٍ من المعنيين لكن جآء في المعنى الاول الرَدْهة وهي كما عرّفها في لسان العرب البيت العظيم الذي لا يكون اعظم منهُ ويُستعمل في المعنى الثاني البهو وهو البيت المقدَّم امام البيوت واصلهُ البيت من شعر من بيوت الاعراب ثم نقلتهُ الحضر الى البنآء ودخل في قصور الملوك وزُين بالرياش والذهب وقد ورد ذكرهُ في نفح الطيب في الكلام على المستنصر بالله وهو في قصر مدينة الزهرآء قال وقعد المستنصر بالله على سرير الملك في البهو الاوسط من الابهآء المذهَّبة . وجآء في شعرٍ لابي بكر الخُوارَزمي من قصيدةٍ يصف فيها دار الصاحب بن عباد

وبهوٍ تباهي الارض منهُ سمآءها ... بأوسع منها آخراً واوائلا

ومن قصيدةٍ للشيخ ابي الحسن صاحب البريد وهو ابن عمة الصاحب

فالربع بالمجد لا بالصحن متسعٌ ... والبهو لا بالحلى بل بالعلى باهى

وللمأموني من قصيدةٍ يصف دار ابي نصر بن ابي زيد عند تقلدهِ الوزارة

بهوها يملأ العيون بهآءً ... صحنها يملأ الصدور انشراحا

فالظاهر من هذا الوصف ان المراد بالبهو هو نفس ما يسمى عندنا اليوم بالصالة واما الردهة فلم نعثر عليها في كلام احد من المولدين لكن لا بأس ان تطلق على مواضع الاحتفال الفسيحة المقامة للخطابة والتمثيل وما اشبه ذلك من المجتمعات العمومية

ويقولون تكدّر من هذا الامر اي استآء منهُ واشتدّ عليهِ وقد كدّرهُ الامر واحدث عندهُ كدراً عظيماً ومنهم من يقول كدّرهُ بمعنى عنّفهُ وقرّعهُ وهذه الاخيرة من اصطلاح الاتراك وكل ذلك غريبٌ عن استعمال العرب وان امكن ردّهُ الى وجهٍ صحيح

ويقولون بين الدولتين عهدةٌ تجارية وجآء ذلك في عهدة برلين مثلاً ولا معنى للعهدة هنا لانها بمعنى تبعة الامر ودَرَكهِ والصواب المعاهدة

ويقولون افاض القول في هذا المعنى اي توسع فيهِ وتبسّط وهذا الفعل لا يستعمل متعدياً وانما يقال افاض القوم في الحديث اذا اندفعوا فيهِ وخاضوا واكثروا واصلهُ من قولهم افاضوا من الموضع اذا اندفعوا بكثرة

ويقولون هذا امرٌ مثبوت اي ثابتٌ او مُثبَت وهو من تعبيرات العامة لانهم لا يكادون يفرقون بين فعَل وأفعل بل الغالب في كلامهم الاقتصار على فعَل المجرّد يميزون بين اللازم منهُ والمتعدي بالحركة . وهذا من اعظم مزالّ الخاصة لكثرة هذه الافعال واشتهارها حتى لا يكاد يداخلهم ريبٌ في صحتها وقد استُدرج بها اناسٌ من متقدمي الكتاب كما وقع لابي الفدآء حيث يقول في مقدمة تاريخهِ واما التوراة العبرانية فهي ايضاً مفسوده وكما في قولهِ في هذه المقدمة فصار المثبوت في الجدول كذا كذا سنةً مع انهُ يقول في السطر الذي قبلهُ وهو الذي اخترناهُ واثبتناهُ في جدولنا هذا . وفي كلام لسان الدين بن الخطيب عند ذكر الغارة على جيّان فقلنا ثانيةً غربها وجدّدنا كربها واستوعبنا حرقها وخربها وانما يقال اخرب المكان او خرّبهُ بالتثقيل ولا يقال خرَبهُ بالمجرد . ولأبي عبد الله بن الحجاج رواهُ لهُ

صاحب خزانة الادب

خرقت صفوفهم بأقبَّ نهدٍ مُراح السوط متعوب العنانِ

والصواب متُعَب . ومثلهُ قول منذر بن سعيد من شعرآء الاندلس

لاتعجبوا من انني كنّيتهُ من بعد ما قد سبّنا واذانا

يريد آذانا بالمدّ . وربما تعدى ذلك الى افعالٍ لم تجرِ على السنة العامة كما في بيت ابن هانئ المشهور

خفرت بسيف الغنج ذمة مغفري وفرت برمح القدّ درع تصبري

وانما يقال أخفر ذمتهُ او خفر بها ولا يقال خفرها . واغرب منهُ ورود مثل ذلك في كلام اناسٍ من اهل الجاهلية كقول عديّ بن زيد العباديّ

ويلومون فيكِ يا ابنة عبد م الله والقلب عندكم موثوقُ

يريد مُوثق وانما وقع لهُ ذلك لانهُ كان قَرَوياً كما ذكر الاصفهاني في ترجمتهِ قال وقد اخذوا عليهِ في اشيآء عيب فيها . اه . وقد تقدم لنا ذكر طائفةٍ من الافعال التي يزيدون الهمزة في اولها خطأً ولا بأس ان نزيد هنا افعالاً أخر توفيةً للفائدة . فمن ذلك انهم يقولون ارشاهُ اي اعطاهُ الرشوة . وآذن لهُ بكذا اي أذِن لهُ فيهِ ومنهم من يقول آذنهُ بكذا فيعدّونهُ بنفسهِ وانما يقال آذنهُ بالامر بمعنى اعلمهُ بهِ واشعرهُ . ويقولون اعاقهُ عن الامر وهذا امرٌ مُلِذّ وامرٌ مُشين وامرٌ محُطٌّ بالشرف اي حاطٌّ للشرف فيزيدون على المفعول باءً وقد تقدم مثلهُ . وهو مُصان من كذا ومُساق الى كذا وسلعةٌ مُباعة واحنى رأسهُ واذرف دمعهُ واهزل دابّتهُ وافسح لهُ موضعاً وآيس من الامر وأنشد الضالة وأسدل الحجاب . وفي كلام بعضهم

أبصرت بالشيء كذا معدًّى بالبآء وانما يقال بصرتُ بهِ (بضم الصاد وكسرها) وأبصرتهُ فالبآء تعاقب الهمزة . ومن هذا القبيل قولهم اغاظهُ واشغلهُ والافصح غاظهُ وشغلهُ بالمجرد

ويقولون اعتدوا على بعضهم البعض وظلموا بعضهم البعض ولا يتحصل لهذا التركيب معنى الا بعنآءٍ وتكلفٍ بعيد وربما قالوا تقاسموهُ بين بعضهم البعض وهو اغرب وابعد عن التأويل والوجه اعتدوا بعضهم على بعض وظلموا بعضهم بعضاً وتقاسموهُ بينهم

ويقولون ادّاهُ حقهُ فيعدّون هذا الفعل الى مفعولين وهو تعبيرٌ عاميٌّ والصواب ادّى اليهِ حقهُ

ويقولون ثوبٌ سميك اي صفيق ومصدرهُ عندهم السمك والسماكة وكل ذلك من كلام العامة وانما السَمْك في اللغة بمعنى الارتفاع تقول بنى جداراً سمكهُ كذا ذراعاً وهو من اعلاهُ الى اسفلهِ وشيءٌ سامك اي عالٍ طويل ولم يُسمَع سميك ولا سماكة

ويقولون خرج الى المُنتزَه يعنون المتنزَّه وهو المكان البعيد عن مستنقعات المياه ومجامع الناس ولم يُحكَ وزن افتعل من هذه المادّة . على انهم اذا ذكروا الفعل قالوا خرج يتنزّه ولم يقولوا ينتزه وكذلك سائر مشتقات هذه الكلمة ولم يسمع لهم وزن افتعل الا في اسم المكان المذكور وهو غريب

ويقولون ادّى اليهِ كذا لقآء عملهِ اي في مقابل عملهِ ولم يُنقَل استعمال اللقآء بهذا المعنى

ويقولون تأمل منهُ خيراً اي رجاهُ وتوقعهُ وانما التأمل التثبت بالفكر او بالنظر ولا يجيء من الامل في شيء والصواب أمّل بحذف التآء وأمل بالتخفيف

ويقولون فعل هذا الامر عن طياشة ولا وجود للطياشة في اللغة والصواب عن طيش

ويقولون هل لا يجوز ان يكون الامر كذا وكذا وهل لم تزر زيداً وهل ليس عمرٌو في الدار فيدخلون هل على النفي وهي مخصوصةٌ بالاثبات واكثرهم يكتب هل لا كلمةً واحدة على حد كتابة هلاّ التحضيضية وقد وقع مثل هذا لابن الجوزي في كتاب عقلآء المجانين حيث قال هلاّ يدل هذا على نقصان العلم والصواب استعمال الهمزة في كل ذلك

(ستأتي البقية)

اريج الخليج
او
تذكار القسطنطينية

لحضرة الكاتب الفاضل قسطاكي افندي الحمصي

ودُور التمثيل قليلة بالقسطنطينية والذي بها لا يستحق الذكر وهذا نقص كبير في مدينة بلغت من الحضارة ما بلغتهُ هذه العاصمة فان دور التمثيل من اكبر عوامل التمدن وافعلها في تهذيب الاخلاق على ما يشهد بهِ اجماع البلاد المتمدنة من اوربا واميركا على ايثار هذا الفن والعناية بهِ